*International Journal of Islamic Studies & Culture* *ISSN-2709-3905*
https://ijisc.com.pk/index.php/IJISC/index *PISSN2709-389*
**(Volume.4, Issue.3 (2024)**
**(July-September)**

# Rhetorical Aspects of Repetition in the Quranic Story (Prophet Ayyub's Story as a Model)

**Janbaz Durrani**
PhD Scholar International Islamic University, Islamabad.
**Abbas Khan**
Phd Scholar Bolu Abant Izzet Baysal University, Turkey.
**Dr. Rahim Ullah**
Assistant Professor Bahria University, Islamabad.

Abstract
One of the most commonly used rhetorical devices in the Quran is repetition. The repetition of words, phrases, and even entire verses emphasizes essential themes and ideas and creates a sense of rhythm, and beauty in the text. As for the repetition that occurred in the Quranic story, it is observed that the storytelling method in the Holy Quran is a brilliant and miraculous method, as a story may be mentioned in many surahs. Although some surahs may mention a single detail from the story, other scenes and incidents are mentioned in other surahs in which the same story is mentioned, whether there are many events in the story or few. Thus in each surah one finds a detail of the story that you do not find elsewhere, and each surah mentions some detail that is appropriate to the topic and context of that surah. Thus the story is mentioned in the surahs in a particular place in each surah that is appropriate for it. This article is an attempt to shed light on the phenomenon of repetition in the Qur'anic stories (with a special focus on Prophet Ayyub's story), so that it's rhetorical aspects may become clear and its secrets and benefits may become apparent.
**Keywords**- Rhetorical aspects, repetition, Quranic Story

## بلاغة التكرار في القصة القرآنية

## ( قصة سيدنا أيوب عليه السلام أنموذجا)

**المقدمة:** فإن من سنة الله –سبحانه وتعالى– في ابتعاث الرسل أن يؤيدهم بأمور خارقة تخالف السنن الكونية، –الحسية منها والعقلية–. فالأمم السابقة كانت معجزاتهم حسية ومؤقتة، كناقة صالح، وعصا موسى، وريح سليمان، وطب عيسى عليهم السلام. أما أمة مُحَمَّد ﷺ فخصّوا بالمعجزات الحسية والعقلية، الموقتة منها والمؤبدة.

فالقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى والعقلية والخالدة التي تمتاز على سائر المعجزات بأبديتها، وتحديّها، وعظمتها على مرّ العصور وتتابع الأجيال، كما أن النبي ﷺ لم يبعث لأمة محددة ومكان معين وزمان خاص، قال سبحانه وتعالى: ("وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ")[1] فكذلك معجزته عليه الصلاة والسلام.

وقد تحقق ذلك الأمر في القرآن الكريم، حيث نقل عن بعض الكفار قولهم: ("وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ")[2] فتحداهم القرآن بعدة صور،

قوله تعالى: ("أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ")[3]، فلم يستطيعوا، ثم تدرج في التحدي إلى مراتب أيسر فقال: ("فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ")[4]، وفي الأخير تحداهم بالإتيان بأقصر سورة من مثله فقال: ("فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ")[5] فلم يستطيعوا.

وكما أن القرآن الكريم معجز بألفاظه وبلاغته ومضامينه كذلك معجز بمغيباته، فإخبار هذه المغيبات كقصص السابقين معجزة في نفسها، ثم لما يكرّر هذه القصص فالتكرار هذا أيضا من إعجازه لأن الحقيقة الواحدة يخبرنا بها القرآن في مواطن مختلفة ولكن في أثواب جديدة مع تصرف بارع في صيغ التعبير وطرق الأداء والتنويع والتجديد والطرافة في الكلام. وهذا التكرار اعتبره البلغاء مزية بيانية، وأسلوبا فنيا عاليا، بينما جعله المشككون وأصحاب العقول القاصرة والمريضة دليلا على الضعف والنقص في إعجاز البياني للقرآن الكريم، يقولون لماذا يكرر القرآن الكريم في بيانه وموضوعاته وفي ذكره للأحداث؟ ويقولون: إن القرآن إذا حذف منه المكرر لم يبق منه إلا القليل.

ومن هنا فقد اكتسب هذا الموضوع الأهمية من ناحيتين:

الأولى: أن في هذا البحث ردّا واضحا على الشبهة التي أثيرت حول التكرار.

الثانية: أن هذا البحث يضيف إلى التعبير القرآني جمالا ورونقا.

ولذلك يهدف هذا البحث أن يظهر مكامن البلاغة والإعجاز البياني في القصة القرآنية وبخاصة التكرار الواقع فيها. وقد وقعت هذه الدراسة في عدة نقاط:

النقطة الأولى: مصطلح التكرار وموقف العلماء من إطلاقة على البيان القرآني

النقطة الثانية: الرد على الشبهة المثارة حول التكرار في القرآن الكريم

النقطة الثالثة: دواعي تكرار القصص القرآني

النقطة الرابعة: ملامح القصة القرآنية من حيث التعريف والأنواع والخصائص

النقطة الخامسة: قصة سيدنا أيوب عليه السلام كنموذج تطبيقي لبلاغة التكرار في القصة القرآنية

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج.

**النقطة الأولى: وقفة مع مصطلح التكرار من حيث تعريفه وموقف العلماء من إطلاقه على البيان القرآني:**

**أولا: تعريف التكرار لغة واصطلاحا:**

التكرار في اللغة: مصدر لفعل ثلاثي مجرد ومزيد، فالمجرد من: كرّ عليه كرّا وكرورا وتكرارا بمعنى: عطف، وكر عنه بمعنى: رجع والمزيد من: كرره تكريرا وتكرار بمعنى: أعاده مرة بعد أخرى. [6]

والتكرار في اصطلاح علماء البيان: هو إعادة الكلام أو الموضوع مرة اخرى، وقد يكون في هذه الإعادة إضافة جديدة في الألفاظ أو المعاني، وقد يقصد صاحب التكرار من تكراره تحقيق غرض أو تأكيد معنى، ويكون تكراره لحكمة مقصودة. [7]

**ثانيا: مصطلح التكرار بين القبول والرفض:**

اختلف العلماء حول مسألة إطلاق مصطلح التكرار على البيان القرآني: فذهب جمهور البيانيين والمفسرين إلى أنه لا مانع من القول بالتكرار في البيان القرآني، واعتبروا تكرارا حكيما مقصودا، وأسلوبا بلاغيا رفيعا، كما اعتبروه تكرارا "مضيفا" يضيف القرآن فيه في كل مرة جزءا من المعنى، أو لفظا جديدا، ويفعل ذلك لهدف بلاغي وحكمة مراده. [8]

ومن العلماء الذين لم يروا غضاضة في إطلاق مصطلح التكرار الإمام ابن قتيبة[9] حيث يقول تحت عنوان باب تكرار الكلام والزيادة فيه: وأما تكرار الانبياء والقصص، فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجوما في ثلاث وعشرين سنة، بفرض بعد فرض، تيسيرا منه على العباد، وتدرجا لهم إلى كمال دينه، ووعظ بعد وعظ: تتبيها لهم من سنة الغفلة، وشحذا لقلوبهم بمتجدد الموعظة. [10]

وتبعه في ذلك الإمام الزركشي[11]، حيث قال وهو يعدد ضروب التكرار: "ومنه التكرار القصص في القرآن كقصة إبليس في السجود لآدم، وقصة موسى وغيره من الأنبياء" ثم استعرض بعد ذلك فوائد تكرار القصص. [12]

ومال بعض البيانيين والمفسرين إلى عدم القول التكرار في البيان القرآني رغم اعترافهم بوجود معناه ومضمونه في القرآن. فهم لا يسمعون هذه الظاهرة البيانية البلاغية تكرارا، لما أثاره المغرضون من

شبهات على التكرار، ولما يلقيه مصطلح " التكرار" من ظلال ومعان قد لا تليق بالبيان القرآني، منها إعادة عرض الآية أو الجملة أو الفكرة أو المعلومة بدون هدف أو إضافة. وأطلقوا على هذه الظاهرة البيانية مصطلح "التنويع" وقالوا: القرآن ينوع في عرض موضوعاته، وأفكاره وحقائقه، ويورد بعضها أكثر من مرة، وفي أكثر من موضع، وهو في كل مرة يقدم إضافة جديدة لفظية أو معنوية.[13]

ومن العلماء الذين عدلوا عن مصطلح التكرار، واستعملوا مصطلحات أخرى "كالتصريف والتنويع واختلاف العبارات" الإمام الرماني[14] حيث قال: أما تصريف المعاني في الدلالات المختلفة، فقد جاء في القرآن في غير قصة، منها قصة موسى عليه السلام ذكرت في سورة الأعراف في طه والشعراء وغيرها لوجوه من الحكمة، منها التصرف في البلاغة من غير نقصان عن أعلى مرتبة، ومنها تمكين العبرة والموعظة، ومنها حل الشبهة في المعجزة.[15]

وقد أكد هذا التصريف الإمام الشاطبي[16] فقال: وبهذا النوع الثاني اختلفت العبارات وكثير من أقاصيص القرآن، لأنه يأتي مساق القصة في بعض السور على وجه، وفي بعضها على وجه آخر، وفي ثالث على وجه ثالث.[17]

ويقول صاحب الظلال: ويحسب أناس أن هنالك تكرارا في القصص القرآني، لأن القصة الواحدة قد يتكرر عرضها ي سور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة، وطريقة الأداء في السياق، وانه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه، ينفي حقيقة التكرار.[18] والحق أنه لا مانع ما إطلاق مصطلح التكرار على البيان القرآني بشرط توضيح معناه ومضمونه منعا للبس ودفعا للشبهة.

وعلى ذلك يمكن القول بأن التكرار ظاهر بارزة في البيان القرآني المعجز، ومظهر من مظاهر إعجاز القرآني، وهو إعادة عرض بعض الألفاظ او الجمل أو الآيات أو المأني أو الموضوعات، ولكن هذا التكرار حكيم ومقصود ومضيف، فعندما يكرر القرآن ذلك يكرره لحكمة يريد منها تحقيق هدف بلاغي أو ديني، لما أنه مضيف، يضيف القرآ، في كل مرة لفظا أو معنى، أو معلومة أو فكرة.[19]

وهذا ما أكده الدكتور البوطي، حيث قال: وقد يحدث أن يتكرر عرض القصة نفسها أو عرض الجانب الواحد منها بحسب الظاهر، ولكن تلك القصة أو ذلك الجانب منها ينطوي على عبر وعظات

متعددة فيقتضي الغرض الديني أن يعد ذكرها عندما تأتي مناسبة لك عبرة من عبرها، فتلبس قصة في كل مرة من الأسلوب ولإخراج التصويري ما يناسب المعني الذي سيقت بصدده، حتى كأنك منها أمام قصة جديدة لم تتكرر على مسامعك.[20]

**النقطة الثانية: الرد على الشبهة المثارة حول التكرار في القرآن:**

تكررت القصص في القرآن الكريم، وترددت الآيات في مواضع عديدة، ووردت الألفاظ في مواطن متعددة. وبينما اعتبر البيانيون هذا الأمر مزية بيانية، وقيمة بلاغية، وسموا تعبيريا، وأسلوبا فنيا عاليا، واستنكره فريق آخر من المشككين وأصحاب العقول المريضة، وجعلوه دليلا على الضعف والنقص في البيان القرآني، وجعلوه تهمة للقرآن، وشبهة تثار حول تعبيره، وشاهدا على عدم إعجازه،[21] ويقولون: لماذا يكرر القران في بيانه وموضوعاته؟ ولماذا لا يذكر القرآن الموضوع الواحد في مكان واحد؟ ولماذا يفرق هذا الموضوع على عدة السور؟ ولماذا يكرر القرآن آية في سور واحدة؟ ويقولون: إن القرآن إذا حذف منها المكرر لم يبق الا القليل. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. هذه هي الشبهة التي يثيرها المشككون بمسلمات هذا الدين، وينسجون حولها خيوط العنكبوت: ("وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ")[22] وفي الرد على هذه الشبهة نقول:

إن التكرار في القران الكريم أمر موجود لا شك في ذلك إلا أنه ينبغي أن يعلم أن التكرار الواقع في القرآن الكريم يباين التكرار الكائن في كلام البشر، إذ إن هذا الأخير لا يسلم عادة من القلق والاضطراب، ويعد عيبا في الأسلوب يعاب عليه الكاتب. والتكرار في كلام سبحانه ليس هو التكرار المعهود والمذموم في كلام البشر، إذ هو تكرار محكم، ذو وظيفة يؤديها في النص القرآني، ويعرف كل ذلك من خبر طبيعة النص القرآني وخصائصه، ونستطيع أن نقول: إن التكرار في القرآن يؤدي وظيفتين اثنتين، الأولى: وظيفة دينية، غايتها تقرير وتأكيد الحكم الشرعي الذي جاء به النص القرآني، أما الوظيفة الثانية للتكرار، فهي وظيفة أدبية تتمثل في تأكيد المعاني وإبرازها وبيانها بالصورة الأوفق والأنسب والأقوام. وحتى يكون ردنا على هذه الشبهة بشكل تطبيقي يتعين علينا عرض الوجوه التي ورد عليها التكرار في القرآن لنبين فيها وظيفة التكرار، وكيف أنه ظاهرة أسلوبيه ملفتة تجذب المتلقي وتثير مشاعره بما تحمله من روعة بيانية بعيدة عن الضعف والركاكة فنقول: إن التكرار يأتي في القران بأنماط أسلوبية

متنوعة تبعا لتنوع المقام، والمخاطب، والملقي، فهي تبدأ من الحروف، وتمتد إلى الكلمة، وإلى العبارة، وإلى الآية، بل وإلى القصة بأكملها، وكل نمط من تلك الأشكال على إبراز جانب تأثيري خاص للتكرار:

1- فظاهر تكرار الحرف موجودة بكثرة موجودة بكثرة في القرآن الكريم، ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ("قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ") [23] ثم جاء في السورة نفسها: ("قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا") [24] فمن ظواهر اللغوية التي تلفت الانتباه هي تكرار حرف "لا" فقد ذكر خمس مرات، وجاء هذا التكرار ليتناسب مع السياق الذي وردت فيه، فقد جاءت لتعبر عن صفات البقرة التي اشترط الله- سبحانه وتعالى- ذبحها من أجل إظهار القاتل، فجاءت "لا" زيادة في التأكيد والتقرير، ولتلائم حال المخاطب، وهم بنو إسرائيل الذين أكثروا المراجعة في أمر البقرة، وذلك لخوفهم من الفضيحة في إظهار القاتلن ولغلاء ثمن البقرة،[25] فكرر الله – سبحانه وتعالى- "لا" فجاءت كل صفة مقترنة ب "لا" للتاكيد على صفات البقرة المعنية المقصودة بذلك، خشية أن تذبح بقرة أخرى بحجة أنهم لم يستطيعوا تمييز البقرة المقصود في الآية الكريمة، فالخداع معروف عنهم، وهذا التكرار يشير كذلك إلى بطء فهمهم.

2- أما التكرار في الكلمة فيؤدي وظيفة سياقية، تعرضها طبيعة اللغة المستخدمة، وإلا أصبح التكرار مجرد إعادة، ونمطيا، لا يثير في سامع أو القارئ أي انفعال أو إثارة، وجاء تكرار الكلمة في قوله تعالى مثلا: ("وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ")[26]، ثم قال: ("أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ") [27] فالظاهرة الأسلوبية في هاتين الآيتين هي تكرار "الأسباب" وجاء هذا التكرار لوضع المتلقي في حالة النفسية التي يمر بها فرعون، فمع أنه يتكبر ويدعي الألوهية إلا أنه يشعر في داخله برهبة ما سيقدم عليه، فلو قال: "لعلي أبلغ أسباب السماوات" مباشرة دون تكرار لأظهر أنه سيقوم بأمر عادي، ولكنه ذكر "أسباب" في البداية، ثم أوضح هذه الأسباب وهي "أسباب السماوات" وذلك لتفخيم شأنها، لأن بلوغها أمر عجيب وذلك لتهيئة السامع إلى ما يعتزم فعله.[28]

3- وجاء تكرار العبارة او الجملة، أو الآية بأكملها، كوسيلة للإلحاح، والتأكيد، والإعادة، والتأكيد على ما في ذهن الملقي. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في سورة الرحمن، فقد تكرر فيها قوله تعالى: ("فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ") [29] حيث كان المقام في هذه السورة مقام تعداد عجائب خلق الله، وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق والمعاد، وذكر النار وشدائدها، ووصف الجنان ونعيمها، فاقتضى كل ذلك هذا التكرار للآية الكريمة، وتنبيها على نعم الله، وتقديرا لموجد هذه النعم حق قدره، وحثا على شكره.

4- وهناك أيضا تكرار مضمون المعنى دون لفظه، كما في قوله على لسان فرعون: ("وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ") [30] من خلال هذه الآية تبرز ظاهرة أسلوبية وهي تكرار مضمون المعنى ثلاث مرات، وكان يكفي ان يذكر المعنى مرة واحدة ليفي بالغرض، ولكن كان التكرار لوضع السامع في الحالة النفسية والشعورية التي يمر بها فرعون في ذلك اللحظة فهو يغرق، ولا يبعده عن الموت إلا لحظات، فكرر المعنى مرتين واللفظ مرة بنفس المعني، حرصا منه على قبوله آملا بالنجاة من عذاب الله سبحانه وتعالى في الدنيا والأخرة، فكان لهذا أثره على نفس المتلقي، فيستطيع من خلاله أن يلحظ حالة الخوف الشديد التي مر بها فرعون لحظة موته، ليكون عبرة لمن بعده، فهو الذي كان يدعي الألوهية.

5- وهناك أيضا تكرار بعض الأوامر القرآنية، ومن أمثلة ذلك: تكرار الأمر باستقبال القبلة، وقد أمر الله رسوله مُحَمَّدا والمسلمين باستقبال القبلة الجديدة، بعد ما نسخ القبلة السابقة إلى بيت المقدس، وتكرر هذا الأمر ثلاث مرات في ثلاثة آيات متقاربات من سورة البقرة.

أ- قال تعالى: ("فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ")[31]

ب- وقال تعالى: ("وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ")[32]

ج- وقال تعالى: ("وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ")[33]

وقد يظن بعض أصحاب النظر القاصر أن هذا التكرار لغير حكمة، وأنه عيب يوجه إلى القران، مع أن هذا التكرار كان لحكمة مقصودة، وهدف مراد، والأمر باستقبال القبلة أضاف في كل مرة معنى جديدا، ويمكن إدراك ذلك بالنظر في السياق العام لكل آية.

فالأمر الاول باستقبال القبلة: جاء بعد الحديث في الآية عن رغبة رسول الله لتحويل القبلة عن بيت المقدس، فكان الأمر بالتوجه إلى القبلة الجديدة استجابة من الله لهذه الرغبة، مما يدل على منزلة الرسول عند الله. وبعد الأمر باستقبال القبلة الجديدة جاء الكلام في نفس الآية تقريرا لحقيقة قاطعة وهي علم أهل الكتاب اليقين أنما عليه المسلمون هو الحق، وأن قبلتهم الجديدة هي الحق، ولذلك جاءت الآية هكذا: ("قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ") [34]

والأمر الثاني باستقبال القبلة: ورد في سياق جديد لهدف جديد، جاء بعد أربع آيات من الآية ورد فيها الأمر الأول، كان الكلام في تلك آيات عن معرفة أهل الكتاب للحق وتركهم له عنادا، ومعرفتهم لأن الرسول حق كما يعرفون ابناهم والكلام فيها حول تثبيت الرسول وأمته على الحق ودعوتهم إلى استباق الخيرات. ونصت الآية التي فيها الأمر الثاني على ان هذا الأمر هو الحق، وأن القبلة الجديدة هي الحق من الله، وهذا الحق ثابت باق دائم، لن ينسخه الله ولذلك جاءت الآية هكذا: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[35]

والأمر الثالث باستقبال القبلة: ورد لهدف الجديد وهو تقوية يقين الجماعة المسلمة انها على الحق، ولقطع حجة أعدائها الكافرين، ودعوة المومنين إلى عدم خشية الأعداء والثبات على الحق، وشكر الله على هذه النعم، ولذلك جاءت الاية هكذا: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)([36]) ([37])

بهذا نعرف حكمة تكرار الأمر بإستقبال القبلة ثلاث مرات، وأنه بكل مرة أضاف معنى جديد، وورد في سياق جديد، وركز على هدف جديد.[38]

6- ومن أبرز وجوه التكرار في القران تكرار القصص، وهذا ما سنقف عليه بشكل تفصيلي في قصة سيدنا أيوب عليه السلام – إن شاء الله تعالى.

وبعد هذا العرض لوظيفة التكرار في القران يتبن لنا ضعف هذه الشبهة، ووهنها، وكذلك تساقطها، وتبين أيضا أن ما يقوله أصحابها إنما هو قول بغير علم.

**النقطة الثالثة: دواعي تكرار القصص القرآني:**

إن تكرار بعض القصص في مواطن مختلفة من سور القرآن الكريم ليحمل في طياته أسرار جلية وحكما تضاف إلى جوانب جوانب إعجاز القرآن الكريم، حيث لم تلتزم القصة القرآنية طريقا واحد من حيث طول، والقصر، والاجمال، والتفصيل، وإن القصص التي ذكرت أكثر من مرة في كتاب الله لا نجد منها قصة واحدة ذكرت في سورتين بطريقة واحدة، قم إن ذكر القصة أكثر من مرة لم يكن هدفه ذكر القصة بذاتها، بل جاءت لتتوافق في السياق.

من هنا كان لابد أن نلقي الضوء على دواعي تكرار القصص القرآني، ويمكن إجمالا فيما يلي:

**أولا:** التكرار يبرز البلاغة القرآنية في أسمى صورها، حيث إن تكرار الكلام في غرض واحد من شأنه أن يثقل على بليغ، فإذا جاء اللاحق منه إثر السابق مع تفنن في المعاني باختلاف طرق أدائها من مجاز واستعارات أو كناية، وتفنن الالفاظ وتركيبها بما تقتضيه الفصاحة وسعة اللغة باستعمال المترادفات مثل: ("وَلَئِنْ رُدِدْتُ")[39]، ("وَلَئِنْ رُجِعْتُ")[40] وتفنن المحسنات البديعية المعنوية والفنية ونحو ذلك كان ذلك من الحدود القصوى في البلاغة.[41]

**ثانيا:** الإعجاز: فالله أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله بأي نظم جاءوا، ثم أوضح الأمر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، أي: بأي نظم جاءوا، وبأي عبارة عبروا.[42]

**ثالثا:** أنه لما تحداهم قال: ("فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ")[43] فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها، لقال العربي: ائتونا أنتم بسورة من مثله، فأنزلها سبحانه وتعالى في تعداد السور، دفعا لحجتهم من كل وجه.[44]

**رابعا:** أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى أهله، ثم يهاجر بعدها اخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم، فلولا تكرار القصة لوقعت قصة موسى الى قوم، وقصة عيسى الى قوم اخرين، وكذا سائر القصص، فأراد الله اشتراك الجميع فيها، فيكون فيه أفادة لقوم وزيادة تأكيد لأخرين.[45]

**خامسا:** أن القصة واحدة من هذه القصص كقصة نوح عليه السلام مع قومه وإن ظن أنها لا تغاير الأخرى فقد يوجد في ألفاظها زيادة ونقصان وتقديم وتأخير وتلك حال المعاني الواقعية بحسب تلك الألفاظ، فإن كل واحدة لابد وأن تخالف نظيرها من نوع معنى زائد فيه لاما يوقف عليه إلا منها دون غيرها فكأن الله تعالى فرق ذكر ما دار بينهما وجعله أجزاء ثم قسم تلك الأجزاء على تارات التكرار لتوجد متفرقة فيها ولو جمعت تلك اللقصص في موضع واحد لأشبهت ما وجد الأمر عليه من الكتب التقدمة من انفراد كل قصة منها بموضع كما وقع في القرآن بالنسبة ليوسف عليه السلام خاصة، فاجتمعت في هذه الخاصية من نظم القران عدة معان عجيبة:

منها: أن التكرار فيها مع سائر الألفاظ لم يوقع في اللفظ هجنة ولا أحدث مللا فباين بذلك كلام المخلوقين.

ومنها: أنه ألبسها زيادة ونقصانا وتقديما وتأخيرا ليخرج بذلك الكلام أن تكون ألفاظ واحدة بأعيانها فيكون شيئا معادا فنزهه عن ذلك بهذه التغييرات.

ومنها: أن المعاني التي اشتملت عليها القصة واحدة من هذه القصص صارت متفرقة في تارات التكرير فيجد البليغ لما فيها من التغيير ميلا إلى سماعها لما جبلت عليها النفوس من حب التنقل في الأشياء المتجددة التي لكل منها حصة من الإلتذاذ به مستأنفة.

ومنها: ظهور الأمر العجيب في إخراج صور متباينة في النظم بمعنى واحد، وقد كان المشركون في عصر الني يعجبون من أتساع الامر في تكرير هذه القصص والأنبياء مع تغاير أنواع النظم وبيان وجوه التأليف فعرفهم الله سبحانه وتعالى أن الامر بما يتعجبون منه مردود إلى قدرة من لا يلحقه نهاية ولا يقع على كلامه عدد.[46]

**سادسا:** أن الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الأحكام، فلهذا كررت القصص دون الأحكام.[47]

**سابعا:** تنوع الأغراض والمناسبات التي تساق من أجلها القصة: يقول صاحب التحرير والتنوير: إن القران بالخطب والمواعظ أشبه منه بالتأليف، وفوائد القصص تحليها المناسبات وتذكر القصة كالبرهان

على الغرض المسوقة هي معه، فلا يعد ذكرها مع غرضها تكريرا لها لان سبق ذكرها إنما كان في مناسبات أخرى. كما لا يقال للخطيب في قوم، ثم دعته المناسبات إلى ان وقف خطيبا في مثل مقامه الأول فخطب بمعان تضمنتها خطبته السابقة أنه أعاد الخطبة، بل إنه أعاد معانيها ولم يعد ألفاظها خطبته، وهذا مقام تظهر فيه مقدرة الخطباء فيحمل من ذكرها هذا المقصد الخطابي".[48]

فأنت ترى أن القصة في القران كأنها تتكرر في أكثر مواطن، ولحقيقة أنها لا تتكرر ولكن يعرض في كل موطن جانب منها بحسب ما يقتضيه السياق، وبحسب ما يراد من مواطن العبرة والاستشهاد.[49] وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام الآلوسي[50] حيث قال: "وأيا ما كان فلا يعد ذكر هذه القصة يقصد قصة آدم وإبليس هنا في الكهف مع ذكرها قبل تكرار لان ذكرها هنا لفائدة التي ذكرت لها فيما قبل وهكذا ذكرها في كل موضع ذكرت فيه من الكتاب الجليل، ومثل هذا يقال في كل ما هو تكرار بحسب الظاهر فيه. ولا يخفى أن أكثر المكررات ظاهرا مختلفة الأساليب متفاوتة الألفاظ والعبارات، وفي ذلك من الأسرار الإلهية ما فيه فلا يستزلنك الشيطان".[51]

تلك كانت نظرة إجمالية إلى أسرار تكرار القصص، وقد عرضتها بشكل نظري، وستتضح ملامحها بصورة أكبر في الدراسة التطبيقية لاحقا إن شاء الله تعالى.

**النقطة الرابعة: ملامح القصة القرآنية:**

**أولا: تعريف القصة في اللغة:**

حين ننظر إلى المعنى اللغوي للقصة نرى أن أصل اشتقاقها يتلاقى مع المفهوم الذي قام عليه أصل التسمية للقصص القرآني، فالقصة مشتقة من "القص" وهو تتبع الأثر، جاء في لسان العرب: "يقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ)[52] اي: اتبعي أثره".[53]

وفي مفردات ألفاظ القرآن: "القصص: تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره والقصص: الأثر. قال تعالى: (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)[54]، والقصص: الأخبار المتتبعة، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)[55]، والقصاص: تتبع الدم بالقود، قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)" ([56]) ([57])

والقصة في القرآن إنما تتبع أحداثا ماضية واقعة، وتعرض منها ما ترى عرضه، ومن هنا كانت تسمية الأخبار التي جاء بها القرآن الكريم قصصا.[58] فالمقصود ب " قصص القرآن": "إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الوقعة، فقد اشتمل القرآن على كثيرة من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه."[59]

**ثانيا: أنواع القصص في القران الكريم:**

لقد استخدم القرآن الكريم كل أنواع القصة، وعرضها في احسن صورة، والقصة في القران الكريم على ثلاثة أنواع:

**النوع الأول: القصة التاريخية:**

وقد تضمنت دعوة الأنبياء لأقوامهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، وموسى، وعيسى، وبني إسرائيل، وصالح وثمود، وهود وعاد، وشعيب ومدين، والوط وقريته، ومُحَمَّد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

والقصة التاريخية من أهم العوامل النفسية التي لجأ اليها القرآن في الجدال مع مخالفيه، وفي تبشير برضوان الله، وتحذير من معاصيه، وفي شرح مبادئ الدعوة الإسلامية وأهدافها، وفي تثبيت قلب النبي ومن اتبعه، وفي الدلالة على صدق نبوة مُحَمَّد وأنه مبلغ عن ربه.

**النوع الثاني: القصة الواقعية:**

والمقصود بالقصة الواقعية: رصد الوقائع، وإبراز أحداث تتسم بطابع الكلية، وإبراز شخصيات تأخذ شكل نماذج بشرية، فعلى سبيل المثال: حال المنافقين الذين اعلنوا الإسلام وتظاهروا بالمحبة الصافية، لكن قلوبهم تنطوي على المرض والحقد والغدر والمكر، فهؤلاء لم يقولوا كلمة الإسلام بصدق لينتظموا في عقد الأنصار، بل كانوا أشد ضررا، وأبلغ في الأذى، وفي هذا المعنى يقول- جل شأنه : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)[60]

**النوع الثالث: القصة المضروبة للتمثيل:**

ويقصد بها كل قصة جاءت في القرآن الكريم كمثل مضروب لمشابهة حال المخاطبين لأحداثها، أو كانت غير منسوبة إلى أشخاص معينين، ودلت أحداثها على أماكن وقوعها، وفي ذلك مثلا قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف.[61]

إن هذه القصة بما تضمنته من تفصيل تضرب مثلا للقيم الزائلة والقيم الباقية، وترسم نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة، والنفس المعتزة بالله، وكلاهما نموذج إنساني لطائفة من الناس.[62]

**ثالثا: خصائص القصة القرآنية:**

انفردت القصة القرآنية بخصائص ومميزات لا توجد في أي نوع آخر من القصص، ومن هذه الخصائص ما يلي:

**1- الجمال الفني في الاسلوب والعرض:**

فالقصة القرآنية وإن كانت تقوم على أغراض دينية بحتة إلا أن هذه الأغراض نجدها تتحقق في ظل الجمال الفني الذي يسبر أغوار النفس الإنسانية، ويودع في الوجدان أعمق الآثار، وقد تناول الشيخ سيد قطب[63] هذه الخصيصة بشيء من التفصيل، وبين أبرز عناصر الجمال الفني في القصص القرآني على النحو الآتي، نذكرها إجمالا:

**أ- تنوع طريقة العرض:**

يلاحظ في قصص القرآن اربع طرائق مختلفة للابتداء في عرض القصة على النحو كالتالي:

- مرة يذكر ملخصا للقصة يسبقها ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها الى نهايتها، وذلك كطريقة قصة "أهل الكهف" فهي تبدأ هكذا: ("أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا...")[64] ذلك ملخص للقصة، ثم تتبعه تفصيلات، فكأن هذا التلخيص كان مقدمة مشوقة للتفصيلات.

- ومرة تذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم تبدأ القصة بعد ذلك من أولها وتسير بتفصيل خطواتها، وذلك كقصة موسى عليه السلام في القصص، وهي تبدأ هكذا: ("تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ...")[65]. ثم يمضي في تفصيلات قصة موسى من مولده ونشأته ورضاعه وكبره وقتله المصري وخروجه، فكأن هذه المقدمة التي تكشف الغاية من القصة كانت تمهيدا مشوقا لمعرفة الطريقة التي تتحقق بها هذه الغاية المرسومة المعلومة.
- ومرة تذكر قصة مباشرة بلا مقصد ولا تلخيص، ويكون في مفاجأتها الخاصة من يغني، وذلك مثل قصة مريم عند مولد عيسى.
- ومرة يحيل قصة تمثيلية، فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها، وذلك كالمشهد الذي يعرض لقصة إبراهيم وإسماعيل في بناء الكعبة، يقول تعالى: ("وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ")[66] هذه إشارة البدء. أما ما يلي ذلك فمتروك لإبراهيم وإسماعيل: ("رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ")[67] إلى نهاية.

**ب- تنوع طريقة المفاجأة:**

- فمرة يكتم سر المفاجأة عن البطل وعن النظارة حتى يكشف لهم معا في آن واحد. مثال ذلك قصة موسى مع العبد الصالح العالم في صورة الكهف، فهي تجري هكذا: ("وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا... إلى قوله تعالى: سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا")[68]. فإلى هنا نحن أمام مفاجآت المتولية: لا نعلم لها سرا، وموقفنا منها كموقف بطلها موسى، بل نحن لا نعرف من هو هذا الذي يتصرف تلك التصرفات العجيبة ولا ينبئنا القرآن باسمه تكملة للجو الغامض الذي يحيط بنا... ثم يأخذ السر في التجلي، فيعلمه النظارة حين يعلمه موسى: ("أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ... إلى قوله تعالى: ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا")[69] وفي دهشة السر المكشوف يختفي الرجل كما بدا.
- ومرة يكشف السر للنظارة، ويترك أبطال القصة عنه في عماية، وقد شاهدنا مثلا من ذلك في قصة أصحاب الجنة: ("إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ... إلى قوله تعالى: فَأَصْبَحَتْ

كَالصَّرِيمِ) [70] وبينما نحن نعلم هذا، كان أصحاب الجنة يجعلونه: ("فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ... إلى قوله تعالى: وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ") [71] وقد ظللنا نحن النظارة نسخر منهم، وهم يتنادون ويتخافتون، والجنة كالصريم، حتى نكشف لهم السر أخيرا: ("فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ")[72] وذلك جزاء من يحرم المساكين.

- ومرة يكشف بعض السر للنظارة، وهو خاف على البطل في موضع. وخاف على النظارة وعن البطل في موضع آخر في القصة الواحدة. مثال ذلك قصة عرش بلقيس جيء به في غمضة، وعرفنا نحن أنه بين يدي سليمان في حين أن بلقيس ظلت تجهل ما نعلم: ("فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ") [73] فهذه مفاجأة عرفنا نحن سرها سلفا، ولكن مفاجأة الصرح الممرد من قوارير ظلت خافية علينا وعليها حتى فوجئنا بسرها معها حينما: ("قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ") [74]
- ومرة لا يكون ذلك سر، بل تواجه المفاجأة البطل والنظارة في آن واحد، ويعلمان سرها في الوقت ذاته، وذلك كمفاجآت قصة مريم حين فتفاجا هناك بالروح الامين، فتقول: ("قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا") [75]. نعم إننا عرفنا قبلها بلحظة أنه الروح ولكن الموقف لم يطل، فقد أخبرها: ("قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا")[76]

**ج- الفجوات بين المشهد والمشهد التي يتركها تقسيم المشاهد و"قص" المناظر:**

بحيث تترك بين كل المشهدين أو حلقتين فجوة يملأها الخيال، ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق، وهذه طريقة متبعة في جميع القصص القرآني على وجه التقريب، ويمكن أن تلحظ فيما عرض من القصص السابقة.

**د- التصوير:** فالتعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد والمناظر التي يعرضهان فتستحيل القصة حادثا يقع ومشهدا يجري، لا قصة تروي ولا حادثا قد مضى.

وهذا التصوير في مشاهد القصة ألوان: لون يبدو في قوة العرض والإحياء كما في قصة أصحاب الجنة، ولون يبدو في تخيل العواطف والانفعالات ورسم الشخصيات كما في قصة موسى مع العبد الصالح. [77]

ومن مظاهر الجمال الفني للقصة القرآنية إضافة إلى ما ذكر:

مشاركة المخاطب في تكميل التصاوير بقوة الخيال:فالقصص القرآنية تثير الخيال في المخاطبين مع كوهها حقيقة، كما نرى في قصة موسى، فإنها تذهب بالمخاطب إلى واد طوى، حتى يرى التكلم بين الله تعالى وبطل القصة موسى، وتدعوه إلى استماع كلام الله: (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)[78] فيرى المخاطب خلال القصة إجمالا، يثير الخيال والفكر والتأمل فيه، حتى يجد علاقة وجسرا بين اللقطات والعرصات المختلفة في القصة.[79]

## 2- الواقعية في رواية القصة:

فالأحداث القرآنية حقيقية كلها، ولمسلم الحق هو الذي يؤمن بأن القرآن كلام الله، وأنه لا يرد في أخباره إلا ما يكون موافقا للواقع، إنه منزه عن التصوير الفني الذي لا يعني فيه بالواقع التاريخي، وليس قصص القرآن إلا الحقائق التاريخية تصاغ في صورة بديعة من الألفاظ المنتقاة والأساليب الرائعة.[80] يقول تعالى مؤكدا على واقعية القصص القرآني: ("إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ")[81]، ويقول تعالى: ("نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ")[82]

## 3-: القصة القرآنية توقظ انتباه القارئ:

إن المتأمل في القصة القرآنية يجد أنها ذات أسلوب مشوق، تشد القارئ وتوقظ انتباهه دون توان او تراخ، يتابع أحداثها بتأمل دائم في معانيها وتتبع مواقفها، وتأثر لشخصياتها وموضوعاتها حتى آخر كلمة فيها، ذلك أن القصة القرآنية تبدأ غالبا بالتنويه بمطلب أو وعد، أو الإنذار بخطر، أو نحو ذلك مما يسمى عقدة القصة، وقد تتراكم قبل الوصول إلى حل هذه العقدة مطالب أو مصاعب أخرى تزيد القصة حبكا، كما تزيد القارئ أو السامع تشوفا وتلهفا على الحل أو النتيجة، ففي مطلع قصة يوسف عليه السلام مثلا، تعرض على القارئ رؤيا يوسف التي رآها في المنام يصحبها وعد من الله على لسان أبيه، فأوصاه ان يكتم ذلك في صدره ويحفظه سرا بينه وبين نفسه، ولا يحدث بذلك إخوته، ولهذا نجد ان المصائب تتابع على بطل القصة- يوسف عليه السلام -، ويتابع القارئ اهتمامه وينتظر تحقيق وعد الله ليوسف مترقبا انتهاء هذه المشكلات والمصائب بتلهف وشوق.[83]

كذلك نجد قصة ابني آدم في سورة المائدة تصور فظاعة الحسد والحقد والعدوان عند أحد الأخوين، كما تصور الرحمة والتسامح عند الأخ الاخر، ونجد أيضا أنها تنتهي بصغر نفس الأخ الحاسد، يقول الله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).[84]

## 4- القصة القرآنية تتعامل مع النفس البشرية بواقعية:

يدرك أي متأمل أن القصة القرآنية تتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة متمثلة في أهم النماذج التي يريد القرآن الكريم إبرازها للكائن البشري، ويوجه الاهتمام إلى كل نموذج بحسب أهميته، فيعرض عرضا صادقا يليق بالمقام، ويحقق الهدف التربوي من عرضه، ذلك أن من أهم غايات القصة القرآنية التربية الخلقية عن طريق علاج نفس البشرية علاجا واقعيا.[85]

## 5- أصالة الأغراض في استخدام العناصر القصصية:

فالمسألة الهامة في القصص القرآني هي الوصول إلى الأغراض التربوية والدينية، وعلى ذلك يمكن أن تبهم اسماء الأشخاص والأماكن والأزمنة وغيرها من العناصر. إن القصة القرآنية تتفق مع سائر القصص في أنها لا بد لها من شخص، وحوار، وحدث، وأنها قد تهمل بعض هذه العناصر لعدم الاعتداد بأمرها، ولعدم تعلق الغرض بذكرها.[86]

## 6- التكرار

وسيأتي الحديث عن هذه الخصيصة بشكل تفصيلي في دراسة قصة سيدنا أيوب – إن شاء الله.

## رابعا: فوائد استخدام القصة في القرآن:

قال تعالى: ("فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ")[87]، أبصر أهل العلم أن ليس الغرض من سوق القصة القرآنية قاصرا على حصول العبرة والموعظة مما تضمنته القصة من عواقب الخير أو الشر، ولا على حصول التنويه بأصحاب تلك القصص في عناية الله بهم او التشويه بأصحابها فيما لقوه من غضب الله عليهم، كما تقف عنده افهام القانعين بظواهر الأشياء وأوائلها، بل الغرض من ذلك اسمى واجل. إن

في تلك القصص لعبرا جمة وفوائد للأمة، ولذلك نرى القران يأخذ من كل قصة أشرف مواضعها ويعرض عما عداه ليكون تعرضه القصص منزها عن قصد التفكه بها. من أجل ذلك كله لم تأت القصص في القرآن متتالية متعاقبة في سورة أو سور كما يكون كتاب تاريخ، بل كانت مفرقة موزعة على مقامات تناسبها. [88]

فالقصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه، وطريقة عرضه، وإدارة حوادثه، وإنما هي وسيلة من وسائل القران الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، والقران كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى الوسائل لإبلاغ هذه الدعوة. [89]

من هنا كان لابد أن نتعرض لأهم فوائد استخدام القصة في القرآن، ويمكن بيانها في النقاط الآتية:

- إن في حكاية القصص سلوك أسلوب التوصيف والمحاورة، وذلك أسلوب لم يكن معهودا للعرب، فكان مجيئه في القرآن ابتكار أسلوب جديد في البلاغة العربية شديد التأثير في نفوس أهل اللسان، وهو من إعجاز القرآن. [90]
- إن التجارب التربوية تدل على ان المواعظ الدينية التي تعرض على هيئة قصصية أشد تأثيرا على المخاطبين، لأنها تبعث الأحاسيس فيهم حتى يتأثروا من الأحداث والوقائع القصصية المختلفة. [91]
- تعود المسلين على معرفة سعة العلم وعظمة الأمم والاعتراف لها بمزاياها حتى تدفع عنهم وصمة الغرور، كما وعظهم قوله تعالى عن قوم عاد: ("وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً)[92] فإذا علمت الأمة جوامع الخيرات وملاءمات حياة الناس تطلبت كل ما ينقصها مما يتوقف عليه كمال حياتها وعظمتها." [93]
- أن ينشئ في المسلمين همة السعي إلى سيادة العالم كما سادة امم من قبلهم ليخرجوا من الخمول الذي كان عليه العرب إذ رضوا من العزة باغتيال بعضهم بعضا، فكان منتهى السيج منهم ان يغنم الصريمة، ومنتهى أمل العامل أن يرعي غنيمة، وتقاصرت هممهم عن تطلب السيادة حتى آل بهم الحال إلى أن فقدوا عزتهم فأصبحوا كالأتباع للفرس والروم، فالعراق كله واليمن كله وبلاد البحرين تبع لسيادة الفرس، والشام ومشارفه تبع لسيادة الروم، وبقي وتجارتهم، فجاء

القرآن ليعلمهم أن قوة الله تعالى فوق كل قوة ، ,ان الله ينصر من ينصره، وأنهم إن أخذوا بوسيلتي البقاء: من الاستعداد والاعتماد، سلموا من تسلط غيرهم عليهم.[94]

- غاية القصة القرآنية تتمثل في الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها في تأثير نفوس المسلمين الذين آمنوا برسالة سيدنا مُحَمَّد ورفعت روحهم المعنوية، وزادت ثقتهم بالمستقبل، بل ودفعتهم – كما تؤكد بعض الدراسات– إلى نشر الدعوة وتحمل الألم والأذى في سبيلها والتمسك بكل القيم التي دعا إليها هذا الدين، والإيمان بها، والدعوة إليها، والدفاع عنها، والوقوف ضد القوى المعادية لها مادية كانت أم بشرية.[95]

1- لم يقتصر تأثير القصة القرآنية على المسلمين فحسب، وإنما امتد تأثيرها إلى الكفار أيضا، وآيات القرآن التي تتحدث في هذا المعنى أكثر من أن تحصى، ومن ذلك قوله تعالى: ("وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ")[96]، وقوله تعالى: ("وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ")[97] ([98])

- هناك فوائد أخرى للقصة القرآنية تتعلق بقضايا الوحي والرسالة، منها:

- **إظهار صدق النبي في دعوته:** فالقصة القرآنية بما تحويه من أحداث حقيقية وقعت في التاريخ تشهد بأن الرسول هو الذي لم يعرف القراءة والكتابة ولم يكن له اتصال باحبار اليهود والنصارى، ولم يكن له سابق اطلاع على كتب سماوية توحي اليه، وهكذا تثبت القصة القرآنية صدق الوحي والرسالة.
- **ثبات الأساس الواحد لكل الشرائع:** وهو الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وإفراده بالواحدانية، وهذا ما أشار اليه قصص الأنبياء والمرسلين.
- **إثبات أن أساليب الدعوة واحدة:** فلقد كانت اساليب الأنبياء والرسل في تبليغ الدعوة واستقبال أقوامهم لها واحدة كما يتضح ذلك من القصص القرآني.
- **تصديق الأنبياء السابقين** وأحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.[99]

مما سبق يتضح لنا أن القصص القرآني لم يذكر لمجرد التسلية أو الترفيه عن النفس، وإنما الهدف منه هو العظة والعبرة قال تعالى: ("لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ")[100]

**النقطة الخامسة: قصة سيدنا أيوب عليه السلام كنموذج تطبيقي لبلاغة التكرار في القصة القرآنية:**

**تمهيد:** سيدنا أيوب عليه السلام هو: أيوب بن موص بن رزاح/رغويل[101] بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، كان عليه السلام رجلا كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه من الأنعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة بأرض البَثْنِيّة من أرض حوران، وكان له أولاد وأهلون كثير، فابتلاه الله في ماله وأولاده وجسده، فسلب من ذلك جميعه، وابتلي في جسده، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله عز وجل بهما، وهو في ذلك كله صابر محتسب ذاكر لله عز وجل، ثم لما طال مرضه عافه الجليس، وأوحش منه الأنيس، وأُخرج من بلده، وأُلقي على مزبلة خارجها، وانقطع عنه الناس، ولم يبق أحد يحنو عليه سوى زوجته،[102] لكن مع ذلك كان عليه السلام صادق العبودية لله تعالى، فما يأتيه من الله من ابتلاء إلا ويزيده عبودية لله، ورضا بقدره، وخضوعا واستلاما له، ولذلك وصف بنعم العبد: ("وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ")[103] وقوله تعالى: ("نِعْمَ الْعَبْدُ")[104]، وأصبح مثلا في الصبر على قضاء الله تعالى وقدره عليه وعلى نبينا وعلى الأنبياء جميعا السلام.[105]

ورد اسم أيوب عليه السلام أربع مرات في القرآن الكريم في أربع سور، وهي: النساء، والأنعام، والأنبياء، وص.[106] ووردت قصته عليه السلام في موضعين، وهما: الأنبياء، والأنعام.[107]

**أولا: عرض قصة أيوب عليه السلام في معارضها القرآنية:**

1- قصة أيوب عليه السلام في سورة الأنبياء عليهم السلام:

("وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (84)")

2- قصة أيوب عليه السلام في سورة ص:

("وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (43) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (44)")

**ثانيا: علاقة القصة بمعارضها:**

أول سورة وردت فيها لقطة من قصة أيوب عليه السلام: سورة الأنبياء، وسورة الأنبياء هي سورة ذكر إفضال الله تعالى وإنعامه على من يشاء من عباده، وقصة أيوب عليه السلام في نفس السياق معطوفة على قصة داود وسليمان عليهما السلام في سياق ذكر جملة من الأنبياء عليهم السلام،[108] وما نال كثيرا منهم الابتلاء، ونجاة الله لهم من تلك الابتلاءات، فذكر هنا قصة أيوب وابتلاء الله له بأنواع المحن، وكل ذلك بقصد التسلية للرسول ﷺ.

وفي سورة ص وردت قصة أيوب عليه السلام عقب قصة الملك الأواب سيدنا سليمان عليه السلام الذي ملك الدنيا بالفعل، ومع ذلك كان له قربى عند الله في الآخرة، قال تعالى: (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)[109]، يقول الإمام البقاعي رحمه الله: " لما انقضى الخبر عن الملك الأواب، أتبعه الإخبار عن الصابر الأواب[110] الذي لم يتأوه إلا من وسوسة الشيطان لزوجه بما كان يفتنها ليزداد النبي صلّى الله عليه وسلم بذكر هذه الأخبار صبراً ويتضاعف إقباله على الله تعالى وتضرّعه له اقتداء بإخوانه الذين لم تشغلهم عنه محنة السراء ولا محنة الضراء، وتذكيراً لقدرة الله على كل ما يريده، تنبيهاً على أنه قادر على رد قريش عما هم فيه، ونصر المستضعفين من عباده عليهم بأيسر سعي."[111]

**ثالثا: بعض الأسرار البلاغية في قصة أيوب عليه السلام:**

نجد في قصة أيوب عليه السلام الاختلاف في التعبير في كل من سورتي الأنبياء و "ص"،

1- جاء في الأنبياء: ("مَسَّنِيَ الضُّرُّ")[112]، بينما جاء في ص: ("مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ")[113]،

2- ثم جاء في الأنبياء: ("رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا")[114]، وفي ص: ("رَحْمَةً مِنَّا")[115]،

3- وهكذا في الأخير جاء في الأنبياء: ("وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ")[116]، وفي ص: ("وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ")[117].

والجواب على ذلك: أنه عليه السلام في سورة الأنبياء لما نادى ربّه وشكا إليه ما مسّه من الضرّ وسوء الحال بالمرض الذي تأكّل جسمه، والفقر الذي اجتاح ماله، فقال: (مَسَّنِيَ الضُّرُّ)[118] أي: مسنى من عندك يا ربِّ ما تعلم وأنت الأكرم الأرحم، والمس: الإصابة الخفيفة، والتعبير به "أي: بالمس" حكاية لما سلكه أيوب في دعائه من الأدب مع الله إذ جعل ما حل به من الضر كالمس الخفيف.[119]

ثم قوله: ("وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ")[120] فيه "التعريض" بطلب كشف الضر عنه بدون سؤال، فجعل وصفَ نفسه بما يقتضي الرحمة له، ووصف ربه بالأرحمية تعريضا بسؤاله، فاستجاب الله سبحانه له فقال: ("وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا")[121] أي: كما كان الضر من عندنا كان كشفه والرحمة مكانه من عندنا، ومعنى: ("مِنْ عِنْدِنَا")[122] أي: من حيث لا تناله قدر العباد.[123]

وأما قوله: (وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ)[124] فالمعنى: فعلنا به ما فعلناه رحمة له منا، وتذكرةً لمن عبد الله بعده بالإخلاص، فلا يحُول عن حمده وطاعته مع ما يُصَبّ عليه من شدائد الدنيا ومصائبها التي ينزلها الله به، بل يثبت معها على إدامة العبادة، وإمدادها بالزيادة كما فعله أيوب عليه السلام.

وأما قوله في سورة ص: (مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وعَذَاب)[125] شكا إلى الله تعالى ما يلحقه من أذى الشيطان بوسوسته إليه، فهان عليه المرض الذي ينقص من الأبدان في جنب ما يؤثّر في الأديان، ويُخلّ بالطاعات، فلما كان هذا له أعم، وخاف من جهته الضررَ الأشد، أغاثه الله برحمة منه مضافة إليه مختصة بإرادته،[126] ولما كانت شكوى أيوب عليه السلام فيما أخبر الله تعالى به في سورة (ص) أعظم والبلوى به أكبر، أخبر أنه رحمه رحمةً، وأنعم عليه نعمةً لا يُجري أمثالها على أيدي خلقه، بل هي ممّا يختص بفعله، ولا يولّيه مقرَّباً من ملائكته، فهذا فرق ما بين قوله: (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا)[127] و (رَحْمَةً منّا)[128]، وأما قوله: (وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[129] فلأنّ أولي الألباب أعمّ من العابدين، واستدفاعُ وساوس الشيطان أعمّ من الاستشفاء للأبدان، فخص كلّ آية بما اقتضاه صدر الكلام وتعريض أيوب عليه السلام بالسؤال.[130] وقد ذكر تاج القراء الكرماني رحمه الله[131] وجها آخر في الفرق بين قوله في الأنبياء: ("رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا")[132]، وقوله في ص: ("رَحْمَةً مِنَّا")[133] يقول: "أنه عليه السلام لما بالغ في التّضرع بقوله: (وأنت أرحم الراحمين) بالغ سبحانه في الإجابة وقال: (رحمة من عندنا)[134] لأن "عند" حيث

جاء دل على أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة. وفي ص لما بدأ القصة بقوله: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا)[135]، ختم بقوله: (مِنّا) ليكون آخر الآية لفقا بالأول الآية."[136]

**الخاتمة:**

بعد دراسة الموضوع وصلنا إلى النتائج التالية:

1- إن من حكمة الله تعالى في ذكر القصة ذاتها في عدة سور هو استكمال جوانب القصة، فتذكر القصة مختصرة جدا أحيانا، وأحيانا مطولة، وأحيانا تذكر أحداث جديدة في كل مرة، إذن هنا القصة لا تتكرر إنما تتكامل. والعجيب في هذا الأمر –سبحان الله – أن كل جزء من القصة مشهد بنفسه مكمّل لغيره.

2- إن تكرار القصة الواحدة في مواضع متعددة من القرآن الكريم هو صورة لأروع أنواع البلاغة، وأقوى تحديات الإعجاز، وأنفع أساليب البيان. فأما من ناحية البلاغة فإبراز المعنى الواحد في صور متعددة وأساليب متنوعة وألفاظ مختلفة رفيعة غاية في البلاغة، وأما من ناحية الإعجاز فإيراد المضمون الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة واحدة منها أبلغ في التحدي، علما بأن العرب في ذلك الوقت وصلوا إلى قمة التفنن في البلاغة، وحازوا قصب السبق في الفصاحة، وملأوا الدنيا نثرا ونظما، وأما من ناحية البيان فتكرار القصة الواحدة يلفت الانتباه إليها ويشعر بالاهتمام بها، ويمكن الاعتبار بها في النفس، ويرسخها فيها على أساس أن ما تكرر تقرر.

3- أن اختلاف في محكيات المشاهد والمواجهات يدل على اختلاف المواقف، وجدت في قصص الأنبياء عليهم السلام هذا الوجه بكثرة، وهو لا يظهر إلا بعد الإمعان والتدبر.

4- وُجد أن كل قصة من قصص الأنبياء وردت في سياق خاص، متناسبة بمقامها متلائمة مع شخصية السورة، حاملة للأهداف والإضافات الجديدة، متكاملة لأجزائها.

5- لنعلم من قصة أيوب عليه السلام أن الابتلاء الذي أصاب الأنبياء على أنواع، فمنه ما كان بتكذيب قومهم لهم وإيذائهم كما في قصص إبراهيم، ولوط، ونوح عليهم السلام، ومنه ما كان بالنعمة كما في قصة داود وسليمان عليهما السلام، ومنه ما كان بالضر كما في قصة أيوب عليه السلام، وفي كل يلجأ الأنبياء عليهم السلام إلى ربهم طالبين منه وحده النصر ورفع البلاء.

6- قصة أيوب عليه السلام وردت في موضعين، وهي قصة التضرع والشكوى إلى الله تعالى بطريقة فيها غاية الاحترام، وفي كل موضع وردت في سياق خاص تتلائم مع شخصية السورة، كذلك تعطي لنا في كل موضع معنى خاص، ففي سورة الأنبياء الشكوى فيها مما حل بجسده، بينما في ص الشكوى فيها مما يؤثر بطاعاته وأحواله.

## مصادر البحث:

[1] – سبأ 34: 28

[2] – الأنفال 8 :31

[3] – الإسراء 17: 88

[4] – هود 11: 13

[5] – البقرة 2: 23

[6] – ابن منظور، أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب لابن منظور، (لبنان، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة 1414هـ) مادة: كرر، ج5 ص135. و الفيروز آبادي، مجد الدين مُحَمَّد، القاموس المحيط، (لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت) مادة: كرر ص 423.

[7] – الخالدي، د. صلاح، إعجاز القرآن البياني، (دار عمار، ط: الثانية 1425هـ- 2004م)، ص 310.

[8] – الخالدي، د. صلاح، إعجاز القرآن البياني، (دار عمار، ط: الثانية 1425هـ- 2004م)، ص 310.

[9] – الإمام ابن قتيبة: عبد الله بي مسلم بن قتيبة الدينوري أبو مُحَمَّد، النحوي اللغوي، كان فاضلا ثقة، وتصانيفه كلها مفيدة منها: غريب القرآن ومشكل القرآن، توفي سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة. الأدنه وي ، أحمد بن مُحَمَّد، طبقات المفسرين، (مكتبة العلوم والحكم، ط : الأولى 1997) ج1 ص 44.

[10] – ابن قتيبة، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، (لبنان: المكتبة العلمية- بيروت، ط: الثالثة 1410هـ – 1981م، ص 232.

[11] – الإمام الزركشي: هو مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، عالم بفقه الشافعية والأصول، توفي سنة اربع وتسعين وسبعمائة. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، (بيروت، دار العلم، ط: الخامسة 1980)، ج 6 ص60.

[12] – الزركشي، مُحَمَّد بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، (دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط: الأولى 1376هـ-1957م) ج3 ص25.

[13] – الخالدي، د. صلاح، إعجاز القرآن البياني، (دار عمار، ط: الثانية 1425هـ- 2004م)، ص 311.

[14] – الامام الرماني: هو على بن عيسى بن على بن عبد الله الرماني، النحوي المتكلم أبو الحسن، أحد الأئمة المشاهير، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. الأدنه وي ، أحمد بن مُحَمَّد، طبقات المفسرين، (مكتبة العلوم والحكم، ط : الأولى 1997) ج1ص88.

[15] – الرماني، أبو الحسن على بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، (مصر، دار المعارف- القاهرة) ص 101-102.

[16] – الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن مُحَمَّد اللخمي الغرناطي، أصولي حافظ، كان من أئمة المالكية، توفي سنة 790هـ، الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، (بيروت، دار العلم، ط: الخامسة 1980)، ج1 ص75.

[17] – الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، (دار ابن عفان، ط: الأولى 1417هـ-1998م)، ج 2 ص106.

[18] – سيد قطب، إبراهيم حسين، في ظلال القران، (مصر، دار الشروق، القاهرة، ط: 1412هـ) ج1 ص 55.

[19] – الخالدي، د. صلاح، إعجاز القرآن البياني، (دار عمار، ط: الثانية 1425هـ- 2004م)، ص 311.

[20] – البوطي، محمد سعيد رمضان، من روائع القران، (لبنان، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1420هـ) ص 232-233.

[21] – الخالدي، د. صلاح، إعجاز القرآن البياني، (دار عمار، ط: الثانية 1425هـ- 2004م)، ص 310.

[22] – العنكبوت 29: 41.

[23] – البقرة 2: 68.

[24] – البقرة 2: 71.

[25] – البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (لبنان، دار إحياء التراث العربي – بيروت) ج1 ص343.

[26] – غافر 40: 36.

[27] – غافر 40: 37.

[28] – ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (تونس، الدار التونسية للنشر) ج24 ص198.

[29] – الرحمن 55: 13.

[30] – يونس 10: 90.

[31] – البقرة 2: 144.

[32] – البقرة 2: 149.

[33] – البقرة 2: 150.

[34] – البقرة 2: 144.

[35] – البقرة 2: 149.

[36] – البقرة 2: 150.

[37] – سيد قطب، إبراهيم حسين، في ظلال القران، (مصر، دار الشروق، القاهرة، ط: 1412هـ) ج 1 ص136-137.

[38] - راجع الوجوه التي ورد عليها التكرار في القرآن: عائشة أحمد عرسان، الإطناب في قصص القران، (جامعة النجاح الوطنية- كلية الدراسات العليا- فلسطين 2009م) ص 25-29،. الخالدي، د. صلاح، إعجاز القرآن البياني، (دار عمار، ط: الثانية 1425هـ-2004م)، ص 311-318.

[39] – الكهف 18: 36.

[40] – فصلت 41: 50.

[41] – ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر) 67/1.

[42] – ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (ط: مؤسسة بدران – بيروت) ص 177. الزركشي، محمد بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، (دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط: الأولى 1376هـ-1957م) ج3/ص27. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القران، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ) ج3/ ص158.

[43] – البقرة: 23.

[44] – . الزركشي، محمد بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، (دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط: الأولى 1376هـ-1957م) ج3/ص27. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القران، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ) ج3/ ص158.

[45] – ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، (لبنان: المكتبة العلمية- بيروت، ط: الثالثة 1410هـ – 1981م، ص 223-224 . السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القران، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ) ج3/ ص158.

[46] – الزركشي، محمد بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، (دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط: الأولى 1376هـ-1957م) ج3/ص27-28.

[47] – المرجع السابق.

[48] – ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (تونس، الدار التونسية للنشر) ج1 ص67.

[49] – السامرائي، فاضل، التعبير القرآني، (دار عمار، ط : الثالثة 1425هـ- 2004م) ص 283.

[50] – الإمام الآلوسي: محمود بن عبد الله الحسني الآلوسي شهاب الدين أبو الثناء مفسر، محدث، أديب من المجددين، توفي سنة 1280هـ. الأعلام 176/7.

[51] – الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (لبنان، دار الكتب العلمية-بيروت 1415هـ) ج 8 / ص278.

[52] – القصص 28: 11

[53] – ابن منظور، أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب لابن منظور، (دار صادر – بيروت، ط : الثالثة 1414هـ) مادة: قصص ج7 ص33.

[54] – الكهف 18: 64

[55] – آل عمران 3: 62

[56] – البقرة 2: 179

[57] – الأصفهاني، راغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (دمشق دار العلم، ط: الأولى 1412هـ.) ج1 ص672.

[58] – محمود السيد حسن، روائع الإعجاز في القصص القرآني: دراسة خصائص الاسلوب القصصي المعجز، (المكتب الجامعي الحديث ط: الأولى 1982) ص 159.

[59] – القطان، مناع، مباحث في علوم القران، (ط: مكتة وهبة، ط: 13 – 1425هـ – 2004م) ص 300، 301.

[60] – البقرة 2: 14.

[61] – الكهف 18: 32-44.

[62] – راجع القانوع، عبد اللطيف رجب، أنواع القصص في: قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني رسالة ماجستير، تحت إشراف: د. وليد مُحَمَّد، (جامعة غزة، 1432هـ) ص 8-10.

[63] – سيد قطب: هو سيد قطب بن إبراهيم، مفكر إسلامي مصري، من أشهر مؤلفاته: في ظلال القرآن، أعدم سية 1967. الزركلي، الأعلام، ط: دار العلم للملايين، ط: الخامسة 1980م، ج 3 ص147.

[64] – الكهف 18: 9-21.

[65] – القصص 28: 2-6.

[66] – البقرة 2: 127.

[67] – البقرة 2: 127.

[68] – الكهف 18: 60-78.

[69] – الكهف 18: 79-82.

[70] – القلم 68: 17-20.

[71] –القلم 68: 21-25.

[72] – القلم 68: 26-27.

[73] – النمل 27: 42.

[74] – النمل27: 44.

[75] – مريم 19: 18.

[76] – مريم 19: 19.

[77] – سيد قطب، التصوير الفني في القران، (دار الشرق: 1425/17هـ-2004م) ص 180-200 بتصرف.

[78] – طه 20: 12.

[79] – على باقر طاهري، برستو قياسوند، دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون، (التراث الأدبي) ص: 5.

[80] – القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القران، (ط: مكتة وهبة، ط: 13 – 1425هـ – 2004م) ص 204.

[81] – آل عمران 3: 62.

[82] – القصص 28: 3.

[83] – النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (سوريا، ط: دار الفكر-، ط: الثالثة) ص 210، 211.

[84] – المائدة 5: 27.

[85] – النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (سوريا، ط: دار الفكر-، ط: الثالثة) ص 212.

[86] – عبد الحافظ عبد ربه، بحوث في قصص القران، ( لبنان، دار الكتاب اللبناني-بيروت) ص 52.

[87] – الأعراف 7: 167.

[88] – ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر) ج 1 ص 63.

[89] – عبد العال، مُحَمَّد، نظرات في القصص القرآني (مكة – رابطة العالم الإسلامي) ج1 ص11.

[90] – ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر) ج 1 ص 65-66 بتصرف.

[91] – على باقر طاهري، برستو قياسوند، دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون، (التراث الأدبي) ص: 3.

[92] – فصلت: 15

[93] – ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر) ج 1 ص 66.

[94] – المرجع السابق.

[95] – خلف الله، مُحَمَّد أحمد، الفن القصصي في القرآن الكريم، (مصر، مكتبة الانجلو المصرية، ط: الرابعة 1972م)، ص 212.

[96] – الحج 22: 72

[97] – التوبة 9: 124-125

[98] – رجب القانوع، عبد اللطيف، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، (الجامعة الإسلامية غزة) ص: 14.

[99] – القطان، مناع خليل ، مباحث في علوم القران، ص 302، رجب القانوع، عبد اللطيف، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، (الجامعة الإسلامية غزة) ص: 14.

[100] – يوسف 12: 111.

[101] – باختلاف الروايتين في "رزاح" و"رغويل" ، وهو: والد موص وابن عيص.

[102] – الكلام في ابتلاءه، وانقطاع عنه الناس منقول عن: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (بيروت، دار الفكر) ج1 ص507-508، وهو مأخوذ من الإسرائيليات، فلم نجد في القرآن شيئا عن هذا، ولا يصح عن النبي ﷺ أنه ذكره بحرف واحد إلا قوله ﷺ عن نعم الله على أيوب عليه السلام، فكل هذه من المبهمات.

[103] – ص 38: 41

[104] – ص 38: 44

[105] – انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (بيروت، دار الفكر) ج1 ص507-508، والخالدي، صلاح القصص القرآني 9/4- وما بعدها.

[106] – ورد في سورة النساء والأنعام ضمن ذكر مجوعة من الأنبياء عليهم السلام، أما من حيث الجزئيات ففي الأنبياء وص.

[107] – انظر: عبد الباقي، مُحَمَّد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة، دار الحديث)، ص: 108.

[108] – مثل: إبراهيم، ونوح ولوط وداود وسليمان عليهم السلام.

[109] - ص 38: 40

[110] – وكان أيوب عليه السلام في ثروة الملوك وإن لم يكن ملكاً بالفعل.

[111] – البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي،) ج 16 ص388.

[112] – الأنبياء 21: 83

[113] – ص 38: 41

[114] – الأنبياء 21: 84

[115] – ص 38: 43

[116] – الأنبياء 21: 84

[117] – ص 38: 43

[118] – الأنبياء21: 83

[119] - الغرناطي/الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد ابن الزبير، درة التنزيل وغرة التأويل، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة) ج 2 ص907-911.

[120] – الأنبياء 21: 83

[121] – الأنبياء 21: 84

[122] – الأنبياء 21: 84

[123] - الغرناطي/الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد ابن الزبير، درة التنزيل وغرة التأويل، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة) ج 2 ص907-911.

[124] – الأنبياء 21: 84

[125] – ص 38: 41

[126] – لأن من أفعال الله تعالى منها ما يختصّ به، ويضيفها إلى نفسه كقوله تعالى: (.. أن تسجُد لما خلقتُ بيدّي..) ، ومنها ما يأمر به بعض ملائكته وإن أخبر أنه من فعله، ومختصّ به كقوله: (.. فنفخنا فيها من روحنا ... ) ، يقال: أنه أمر جبريل عليه السلام فنفخ الروح في فرجها وخلق الله عيسى في رحمها

[127] – الأنبياء 21: 84

[128] – ص 38: 43

[129] – ص 38: 43

[130] – الغرناطي، درة التنزيل، ج2 ص907-911، وابن عاشور ، التحرير والتنوير ج17 ص126-127.

[131] - الكرماني: هو محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجبا في دقة الفهم وحسن الاستنباط، توفي: نحو 505 هـ. انظر: الحموي، ياقوت، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف ب معجم الأدباء، (لبنان، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، 1414 هـ - 1993 م) ج6 ص2686.

[132] – الأنبياء 21: 84

[133] – ص 38: 43

[134] – الأنبياء 21: 84

[135] – ص 38: 41

[136] – الكرماني، محمود بن حمزة، تاج القراء، أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، (مصر، دار الفضيلة)، ص: 179.